

# اليوم الأول

الثلاثاء ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥ م

## الجلسة الثانية

(من الساعة ١:٣٠ صباحاً - ٣:٣٠ ظهراً)

رئيس الجلسة: أ.د. فؤاد العاجز

مقرر الجلسة: د.جميل الطهراوي

القاعة: قاعة المؤتمرات الكبرى

المشاركون:

م.	اسم البحث	الباحث
١-	متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة والعمل على مواجهة مخاطرها	أ.د. فؤاد العاجز أ. محمود عساف
٢-	التنشئة الاجتماعية والبناء المتكامل لشخصية الطفل الفلسطيني.	د. منى بلبيسي
٣-	مساهمة الأمهات الفلسطينيات في إثراء ثقافة أطفالهن.	د. جميل الطهراوي
٤-	تصور مقترح لإعلام الطفل الفلسطيني.	د. حسن أبو حشيش
٥-	تأثيرات الفضائيات العربية على شخصية الطفل الفلسطيني من وجهة نظر أولياء الأمور.	د. عبد القادر حماد

بسم الله الرحمن الرحيم



## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة والعمل على مواجهة مخاطرها

بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الثاني  
"الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل"  
المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية  
في الفترة من ٢٢-٢٣/١١/٢٠٠٥م

### إعداد

أ. محمود عبد المجيد عساف  
ماجستير أصول تربية  
وزارة التربية والتعليم - غزة

أ.د. فؤاد علي العاجز  
رئيس قسم أصول التربية  
الجامعة الإسلامية- غزة

نوفمبر ٢٠٠٥م

## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة والعمل على مواجهة مخاطرها

### ملخص الدراسة:

انطلقت هذه الدراسة من حيث أن العولمة حقيقة قائمة وأمر واقع لا مفر من مواجهتها وعلينا أن نربي أطفالنا ألا يبقوا منها موقفاً سلبياً لأن الاندماج المطلق فيها، أو الانعزال المطلق عنها كليهما انتحار حضاري. وقد هدفت الدراسة إلى: ١- تسليط الضوء على خطورة العولمة وتداعياتها على مستقبل الطفل الفلسطيني من خلال إبراز دور العولمة في السيطرة على ثروات الدول ومقدراتها. ٢- الكشف عن ملامح التربية التي نريدها لأطفالنا في ظل تداعيات العولمة خاصة وأتينا كيان فلسطيني مستهدف من قبل عدة هجمات منظمة. ٣- إبراز دور التربية في بناء الطفل الفلسطيني القادر على مواجهة مخاطر العولمة. ولقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وذلك من خلال وعيها بعناصر الدراسة وتسلسل أهدافها وكذلك في محاولات الكشف عن ملامح التربية التي نريدها لأطفالنا، وإبراز دور التربية في بناء الطفل الفلسطيني القادر على مواجهة مخاطرها. وفي ضوء واقعنا الذي نعيشه، وحاجتنا إلى الدفاع عن هويتنا الثقافية وتجديدها، قد يكون: ١- الطفل الفلسطيني بحاجة ماسة إلى الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط النمائي (المغاير) الذي يتأتى من خلال تحول في ثقافة المجتمع التربوية. ٢- كما أنه بحاجة إلى استراتيجية مكونة من ثلاث خطوات متداخلة فيما بينها وهي: (البناء القيمي والأخلاقي المستند إلى الحوار والتفاعل وإلى أننا مشاركون في هذا العالم - التفوق العلمي والتكنولوجي الذي يحتاج إلى نظرة جادة إلى طبيعة التعليم - الحفاظ على الهوية والأصالة مع قبول التعددية بأنواعها فالانطلاق نحو العالمية.

### Abstract:

As a starting point, this study recognizes globalization as a fact that is inevitably faced. According, our children should not be taught to be negative towards it. However, our children should neither accept it totally nor reject it altogether because accepting it as it is or rejecting it as whole is a civilization suicide. This study aims at: 1-Shedding light on the danger of globalization and its negative influence on the future of the Palestinian child through highlighting the role of globalization in controlling countries resources. 2- Uncovering the kind of education required for our children under the negative consequences of globalization, especially we, as a Palestinian entity, are constantly and regularly targeted. 3- Highlighting the role of education in bringing up the Palestinian child in order to be able to face the danger of globalization. In this study, the authors used the descriptive approach to highlight the different elements of the study as well as the sequence of its objectives. In our Palestinian context where we in need of validating and defending our cultural identity, the Palestinian child might be in need of the following: 1-A movement from the traditional mode towards a developmental one (the opposite) that takes place during a shift in the society's methods of education. 2- A strategy consisting of three interrelated steps which are, discipline that is based on interaction and cooperation, technological development that requires a new look at education, and keeping of identity and traditions while accepting the multilateral to move towards universality.

### مقدمة:

إن الأطفال في كل أمة هم أمل المستقبل، ومحط الرجاء فيها، إذ بهم تناط الآمال مستقبلاً في تغيير واقع الحياة، وتحقيق التقدم، وعلى هذا كانت حمايتهم من جميع النواحي واجب على الجميع وخاصة العاملين في مجال التربية والتعليم.

والواقع أن الاهتمام بالأطفال وتربيتهم، أصبح الشغل الشاغل لدى كثير من العلماء والمفكرين ورجال التربية، في مختلف دول العالم.

وقد زاد ذلك الاهتمام بشكل ملحوظ في عصرنا الحالي الذي تؤكد الوقائع وتوقعات المستقبل أننا في عصر جديد، يختلف عما عهدناه، فالتطورات هائلة والتغيرات متزايدة في عمقها واتساعها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة، ومختلف الميادين والمواقع، اقتصادياً واجتماعياً وعلمياً وتعليمياً.

(سكران، ١٩٩٩: ٢٣)

ومما لا شك فيه أن التربية هي التي تهيئ اليوم العالم بأسره للغد، ولا غرابة في ذلك فالتربية اليوم هي التي تجعل أمم الأرض ترتبط ببعضها البعض بروابط تزداد وثوقاً يوم بعد يوم، ولكن منذ سنوات والعالم يتفاعل مع ظاهرة جديدة، لم يألّفها في السابق، أو أنها كانت موجودة ثم غلفت بأطر جديدة، تحت تسمية حديثة، وبأطر تلك الظاهرة يتحدث الكثيرون عن تسهيل حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول، وعن أرض بلا حدود، وسوق بلا حدود، وثقافة بلا حدود، أي لا وطن ولا دولة ولا أمة.

بل ذهب آخرون إلى التبشير بتجميع البشر عبر الأقمار الاصطناعية و(شبكات الانترنت)، والمواصلات السريعة، بعدما عجزت العقائد والنظريات والأفكار عن تحقيق ذلك من خلال سيرة الإنسانية الطويلة.

(الوالي، ٢٠٠٢: ٥٨)

وحيث إن الطفل هو ركيزة الأمل للتقدم والرفي، وأنا نعيش في هذا العصر مع ظاهرة العولمة، وأن مصير الأمم مرهون بإبداع الإنسان، ومدى تحديه واستجابته لمشاكل وتحديات التغيير، فإن قضية بناء الطفل وشخصيته الإنسانية، وإعدادة كقوة بشرية مستقبلية مؤهلة للوصول إلى الاستقرار والتنمية الحقيقية، يجب أن تحظى بالاهتمام والأولوية من قبل قيادات التربية والتعليم، باعتبار أن هذه التربية هي أهم وسيلة لبناء الشعوب، كما أنها البداية الحقيقية لكل تقدم ونماء في جميع المجالات الحياتية.

ولما كانت العولمة عملية مركبة لها أبعادها ومظاهرها المختلفة متخذة أكثر من شكل متضمنة في أحد جوانبها معنى الهيمنة فإنها تمثل تحدياً شأناً شأن كل التحديات المصيرية التي تتطوي على بعض الفرص الايجابية، والتي لها مخاطرها التي تتصل بثقافة الأمة.

## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

حيث تسعى الدول المعولمة إلى تجريد الشعوب المعولمة من مقوماتها الثقافية ثم نشر أفكارها ونظرياتها معتمدة على ما تمتلكه من تكنولوجيات اتصال وعلام متطورة، مما يستلزم بذل الجهود في محاولة فهم الظاهرة، وتسليط الضوء على مخاطرها وتبصير أطفالنا وأبنائنا بحقيقتها لبلورة ردود الفعل المثلى إزاءها. ( بكار، ٢٠٠١: ٦٥ )

في ضوء التمهيد السابق، وفي ظل العولمة الشاملة وفي ضوء مرحلة التغيير والبناء والاعمار للمجتمع الفلسطيني ، وجب التفكير بسياسات منهجية تحمي الطفل الفلسطيني وتحقق التطور والنماء له ليستطيع المساهمة في إيجاد بيئة تربوية تنموية تترجم احتياجاتهم إلى واقع عبر أطر تؤمن له المشاركة، وتوسع الخيارات له مع العولمة التي لا يجدي التعامل معها بأسلوب الرفض التام. كما تعطي له ولقدراته قيمة من خلال تربية قائمة على الحوار والعدالة والمساواة، وتمكنهم من إعادة الثقة لذاتهم وبنائهم كأفراد لهم حقوق وعليهم واجبات.

### مشكلة الدراسة:

يتضح مما سبق أن العولمة ظاهرة العصر الذي نعيش فيه، ويظهر ذلك في سرعة التغيير والتطور والاتصال مع الآخرين، مما يعني ولادة مشكلات وتحديات غير تقليدية في الألفية الثالثة، التي يجب مواجهتها بتهيئة الجيل الجديد وتنشئته لابتكار الحلول المثلى إزاءها. ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تلخصت في الأسئلة التالية:-

- ١- ما خطورة العولمة على مستقبل الطفل الفلسطيني؟
- ٢- ما ملامح التربية التي نريدها لأطفالنا في ظل تداعيات العولمة؟
- ٣- ما دور التربية في بناء الطفل الفلسطيني القادر على مواجهة مخاطر العولمة والاستفادة منها؟

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ١- تسليط الضوء على خطورة العولمة على مستقبل الطفل الفلسطيني من خلال إبراز دور العولمة في السيطرة على ثروات الدول ومقدراتها.
- ٢- الكشف عن ملامح التربية التي نريدها لأطفالنا في ظل تداعيات العولمة، خاصة وأننا كيان فلسطيني مستهدف من قبل عدة هجمات منظمة.
- ٣- إبراز دور التربية في بناء الطفل الفلسطيني القادر على مواجهة مخاطر العولمة والاستفادة منها.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها، حيث إن العولمة غدت موجة فكرية تحتل مكانة متقدمة على الساحة الفكرية والتربوية: محلياً عربياً وعالمياً، كما أن حماية الطفل الفلسطيني في ظل الهجمات المنظمة للقضاء عليه قضية تحتل أهمية متزايدة لكونها قضية فلسطينية إنسانية حساسة تتصل بمستقبل الإنسان الفلسطيني، وهي تشكل قوة الدفع في قضية التنمية والتقدم والحفاظ على الشخصية الاجتماعية.

كما تنطلق هذه الدراسة من ركيزة هامة وهي أن العولمة حقيقة قائمة، وأمر لا مفر من مواجهتها، ولأنه من الضروري تربية أطفالنا على ألا يفتقروا منها موقفاً سلبياً فلا يندمجوا فيها، ولا ينعزلوا عنها.

#### مصطلحات الدراسة:

**العولمة:** هي عبارة عن ظاهرة تشمل كل التحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين الشعوب، وتدويل العالم كله وفق الرؤية الأمريكية، وفرضها على غيرها من الثقافات مما يؤدي في نهاية الأمر إلى هيمنة الثقافة الأخرى وفطمس الهوية الثقافية للشعوب الأخرى.

**تداعيات العولمة:** مجموعة الانعكاسات الإيجابية والسلبية المرافقة للعولمة في أبعادها المختلفة والتي تستثير المجتمعات الأخرى، للعمل على مواجهة مخاطرها والتعامل مع إيجابياتها.

#### بعض الدراسات السابقة:

١- دراسة (حساني، ٢٠٠٤) بعنوان: " معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة ". حيث هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع التربوي العربي تشخيصاً موضوعياً بمعزل عن أي نزعة ذاتية في ظل اهتماماتنا الحضارية الزاهنة لمواجهة التحديات الكبرى والمعوقة، وقد حاولت الدراسة الإجابة عن عدد من الأسئلة حول كيفية التعامل مع المد التربوي للعولمة؟، وكيفية توظيف جميع المرتكزات الفاعلة في أنظمتنا التربوية واستثمارها لترقية المشروع التربوي العربي العالمي؟.

٢- دراسة (Paschen، ٢٠٠٢) بعنوان: " تربية طلابنا لعالم الغد: تحديات جديدة، والمؤهلات المطلوبة لها (التجربة الألمانية)".

هدفت الدراسة الإجابة عن السؤال: ما نوع التعليم الذي يحتاجه طلاب اليوم؟ وما نوع التربية التي يحتاجونها لتشكيل هذا المستقبل في غمار التحديات التي نعيشها؟ وقد أقر الباحث في هذه الدراسة أن التحديات التي تواجهنا في تربية أولادنا هي الفجوة بين ما خضناه وما يخوضوه، كما أن وجهة التربية يجب أن تسير في ثلاث مارات هي: ( استيعاب المعرفة، التنشئة الاجتماعية والتنمية والقدرة الذاتية).

٣- دراسة (مجاهد، ٢٠٠١) بعنوان: " بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع، ودور التربية في مواجهتها ".

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم ظاهرة العولمة، ومتابعة تجلياتها المتنوعة، ثم تقديم تصور مقترح لدور التربية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية. وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة عملية مركبة لها أبعادها ومظاهرها المختلفة، هناك شعور بالاعتراب نتيجة استيراد نماذج ثقافية غريبة، كما هناك ضعف للانتماء الوطني، وزيادة للتفكيك الداخلي، كما أن هناك أهمية لضرورة بلورة استراتيجية تربوية تسمح للمجتمع بتعظيم الفائدة من إيجابيات العولمة، وتحجيم سلبياتها. وقد اقترح الباحث إعادة النظر في مناهج التعليم، وتربية المتعلمين في إطار متوازن بما يكسبهم القدرة على تحليل المعلومات وانتقائها.

٤- دراسة (الخميسي، ٢٠٠١) بعنوان: "التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية مراجعة التربية العربية فلسفتها وأهدافها حتى تكون مؤهلة لمواجهة تحديات العولمة في إطار الخصوصية الثقافية والتوجهات المستقبلية. وتؤكد الدراسة على عدد من الغايات التي لا بد أن تفي بها التربية وهي: إكساب المعرفة، التكيف مع المجتمع، تنمية الذات والقدرات الشخصية، وأضاف عصر المعلومات لهذه الغايات بعداً تربوياً آخر وهو: ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة، كما تناقش الدراسة مدى استيعاب التربية المعاصرة هذه الغاية المستحدثة وتضمينها في فلسفتها حتى تكون هادياً ومرشداً في سياساتها وخططها.

٥- دراسة (كنعان، ٢٠٠١) بعنوان: "دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة".

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق التربية في الوطن العربي، وكيفية مواجهتها لهذه التحديات، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، مع بيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، حيث تعد هوية الأمة منبعاً أساسياً لفلسفة المجتمع التي تستمد مقوماتها من تلك الهوية. وخلصت الدراسة إلى تأكيد الهوية العربية الإسلامية، والدعوة إلى تعزيز الانتماء القومي من خلال عدد من المقترحات.

٦- دراسة (أمين، ١٩٩٩) بعنوان: "مستقبل الوطن العربي في ظل العولمة". هدفت الدراسة إلى توضيح الآثار المختلفة للعولمة على الدولة في الوطن العربي، وكيفية التعامل مع العولمة في المستقبل، وكيفية مواجهتها ومعالجة اختلالها، ثم توصلت الدراسة إلى أن العولمة أيولوجية غربية يسعى الغرب من خلالها للسيطرة على العالم، وهي ظاهرة قديمة، وأن الإسلام كان سابقاً للدعوة نحو العولمة منذ خمسة عشر قرناً، وقد تميزت دعوته للعولمة بأنها أكثر شمولاً ومراعاة

للأخلاق. كما أشارت النتائج إلى أن تأثير العولمة السلبي كان على حساب الطبقة الوسطى في كافة المجتمعات، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير التعليم والاهتمام بوسائل تثقيف المواطن، و حسن استغلال الموارد، وتبني استراتيجية للتنمية نابغة من ظروف كل دولة.

**٧ - دراسة ( العطار، ١٩٩٨ ) بعنوان: " معالم لتربية الغد في ضوء رؤية جديدة للعالم "**

هدفت الدراسة إلى تقديم إجابات لعدد من الأسئلة عن رؤية العالم المعاصرة، وانعكاساتها على المجتمع بصفة عامة والتربية بصفة خاصة واستخدم الباحث المنهج التحليلي النقدي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإنسانية تمر بالعديد من لتغيرات التي تتسم بالسرعة والتعقيد والتشابك، وأن الوعي الإنساني هو أساس التطور والارتقاء ما دامت قدرات الإنسان غير محدودة. كما أشارت النتائج إلى أن العدالة الاجتماعية من ضروريات مواجهة التحديات الجديدة، لأنه لا يمكن المشاركة في حضارة العصر من خلال إنسان مقهور. كما قدم الباحث أهم المعالم لتربية الغد في ضوء رؤية العالم المعاصرة .

**٧- دراسة ( الشافي، ١٩٩٥ ) بعنوان: " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات العولمة".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تنمية الإنسان المصري من خلال النظام التعليمي وتحديد دور التربية في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. و قد توصلت الباحثة إلى أن التربية يجب أن تركز على توفير قدرات ومهارات تمكن الفرد من التعامل مع التطور المتسارع، وتوجيه البحث العلمي لحل مشاكل المجتمع وأن يكون مرتبط بوحداث الإنتاج.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

لقد تعددت الدراسات المتعلقة بموضوع العولمة، لدرجة أنه لا يمكن حصرها ولكن الدراسات السابقة المذكورة هي الأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة الحالية وبعد الإطلاع عليها، وجدنا أن الدراسة الحالية قد اختلفت مع معظم الدراسات في أنها ذات خصوصية في المجتمع الفلسطيني، كما أنها ستكشف ملامح التربية التي نريدها للطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة خاصة أنه شريحة كبيرة من مجتمع محتل ومستهدف.

ومن الملاحظ أن هذه الدراسة قد اتفقت مع دراسة (Paschen، ٢٠٠٢)، واختلفت نوعاً ما مع باقي الدراسات، غير أنها جميعاً قد أجمعت على أنه يجب استيعاب التربية لمفاهيم العولمة واتجاهاتها الايجابية وتوظيف كل ذلك لبناء نظام تربوي متطور يمتلك مقومات المرونة والمنافسة، وضرورة إعداد برامج تربوية متكاملة لأجل إعداد المتعلم لمواجهة متطلبات الحياة في عصر العولمة.



### لمحة:

لم يشهد التاريخ الإسلامي عصراً تراجعاً فيه أحوال الأمة كهذا العصر، ولا عصراً فقدت فيه: عناصر المسؤولية، وقل فيه الانتماء، وعظم فيه البلاء، واستفحل فيه الظلم، وسفكت فيه الدماء، كهذا العصر الذي نرتع فيه.

فالدارس والمراقب لواقع أمتنا، تصيبه الحيرة، وتأخذه الغرابة والدهشة مما يحدث فوق الأرض الإسلامية من تراجع وتقهر وانكسار ويكاد لا يصدق أن هذه الأمة هي نفسها التي تحتفظ بتاريخ قديم مشرق كانت تباهي به الأمم، وتفاخر به الدنيا، وذلك بما حققت فيه من قوة وعدالة.

فتاريخنا اليوم أضيفت له صفحات جديدة من البؤس والشفاء، تظهر جلية في الصور التالية:

أ. تبدد أموال دولنا على موائد القمار والليالي الحمراء، وتستنمر في الدول الأوروبية، ونحن الشباب العربي مازلنا دون تخطيط، لا نفهم من الحضارة سوى أن أناس تصنع مكاتبها ومنازلها من الذهب الخالص، بينما يموت المسلمون جوعاً وقهراً.

ب. أصبح للمرأة قضية، فقد حفر العالم قبراً للمرأة ثم وأدها فيه، ثم رفع قبعتها محبباً لها، أصبحت في حال يرثى لها من التبرج والسفور، أصبحت تطغي على الرجل في جميع مجالاته، فويل لأمة تفخر بنسائها ورجالها في الأزقة لا يجدون عملاً، ويل لأمة أهانت رجالها لتثبت ذاتية نساء ضائعات.

تغزو القنوات الفضائية بيوت المسلمين، وتلهيهم عن التفكير في دينهم وديانهم، وتصرفهم إلى دنيا لا يعرفون منها سوى أنهم ضائعون.

### محاورة الدراسة:

جاءت الإجابة عن أسئلة الدراسة في المحاور التالية:

**المحور الأول:** العولمة، السمات الأساسية لها، تداعياتها والمخاوف منها، والفرص التي تتيحها.

**المحور الثاني:** متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة.

**المحور الثالث:** كيفية التعامل مع العولمة.؟

\* **المحور الأول/العولمة - السمات الأساسية لها - تداعياتها - الفرص التي تتيحها.**

### حول مفهوم العولمة:-

لقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن العولمة، حتى أصبحت مصطلحاً مألوفاً بين السياسيين، والتربويين، ورجال الأعمال والاقتصاد، كما أصبحت حديث الحكومات والمنظمات والباحثين.

ويعود لفظ العولمة في أصله إلى الكلمة الإنجليزية (Global) والتي تعني عالمي أو دولي أو كروي، وترتبط في أحيان كثيرة ويصبح معنى المصطلح: القرية العالمية (Global village)، أي: أن العالم عبارة عن قرية كونية واحدة. أما المصطلح الإنجليزي Globalization فيترجم إلى: الكوكبة أو الكونية أو العولمة. (مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣: ١٢)

والعولمة هي مصطلح حديث، ولكن جذوره قديمة، تتمثل في الغزو الفكري والاستعماري الذي يسعى جاهداً بشتى الوسائل السيطرة على مقدرات الشعوب، وامتصاصها والنفع بها.

وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الاستعمار الذي طال معظم أجزاء الوطن العربي متمثلاً في الإمبراطوريات البريطانية والفرنسية والحروب الصليبية في العصور الوسطى، وفي هيمنة أمريكا الآن التي ترى في نفسها أنها الأتموزج البرجماتي النفعي الوحيد الذي يحتذي العالم به.

(أبوجلاله، ٢٠٠٣: ٦٨)

ويرى بعض الباحثين أن العولمة لا تعدو أن تكون حقبة تاريخية كحقبة الحرب الباردة التي انتهت بسقوط جدار برلين، وهي عملية (أمركة) أكثر من أي شيء آخر، وأنها سوف تفقد زخمها وفاعليتها حين تتراجع هيمنة أمريكا على العالم. ولكن بميل أغلبهم إلى أن العولمة ماضية في طريقها، وستريح المزيد من النفوذ ما لم يأذن الله بحادث كوني، فقد تفقد أمريكا كل هيمنتها أو بعضها، ولكن أن يكف الناس عن استخدام شبكات المعلومات، أو قنوات البث الفضائي، فهذا لا تقضي به طبائع الأشياء.

ولكن يمكن القول إن العولمة مرحلة جديدة وظاهرة ضخمة من مراحل بروز وتطور الحضارة، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، وتغيرات جذرية واسعة النطاق في حياة الناس.

كما أنها مصطلح شديد العمومية، تختلف بشأنه الآراء والاتجاهات، وهي تحمل في طياتها العديد من الجوانب السلبية والإيجابية معاً، ولكنها في مسألة العلاقات الاجتماعية والبعد الثقافي تعتبر سلاحاً خطيراً لتكريس الثنائية والانشطار للهوية والخصوصية الوطنية والدينية.

ونظراً لتنوع عناصر العولمة وغزارة مصادرها، فإن من الصعب التنبؤ بالآثار التي ستنشأ عنها، أضف إلى هذا أن التغيرات الحديثة والسريعة التي تحدثها العولمة ستجعل الوعي البشري قاصراً على اكتشاف الأسلوب الملائم معها، ثم تدخلنا في حسابات المنطق الغامض، مما سيجعل مهمتنا كتربيين أكثر تعقيداً تجاه أطفالنا.

ومن هذا المنطلق فإن ما تتم عولمته الآن يشمل كل جوانب الحياة الإنسانية، حتى ما كان يعتقد في وقت قريب أنه من المسائل الشخصية، ويمكن أن نذكر من تلك الجوانب ما يلي: (بكار، ٢٠٠١: ٤٦)

- ١- الأفكار والعقائد والتقاليد وأساليب العيش وأنماط العلاقات الاجتماعية.
- ٢- أشكال الاستثمار وأوعيته.
- ٣- وسائل الاتصال ونظم المعلومات وأساليب الإعلام، وكل ما يتصل بتشكيل الاتجاهات وأحوال الترفيه.
- ٤- أنظمة التعليم وكل ما يتصل بالتقنية والصناعة.

#### العوامل التي ساهمت في بروز ظاهرة العولمة:

هناك الكثير من العوامل التي ساهمت في ظهور العولمة في الوقت الراهن وقد اختلفت وجهات النظر حول تلك الأسباب فقد رأ د (أمين، ٢٠٠٣: ١٥٣-١٥٧) أن من تلك الأسباب:

- ١- هيمنة القوة الرأسمالية على العالم، وتقدم تكنولوجيا الاتصالات والتجارة وتنوع مجالات الاستثمار.
  - ٢- الزيادة الكبيرة في درجة تنوع السلع والخدمات التي يجري تبادلها.
  - ٣- تطور وسائل الإعلام، وتأثيرها على طبيعة البشر وتطلعاتهم وسلوكهم.
- وتضيف (أبو جلاله، ٢٠٠٣: ٧٣) أن من هذه الأسباب:

- ١- إدراك الغرب لنقطة جوهرية وهي استحالة المواجهة العسكرية والثقافية والاقتصادية مع دول العالم الثالث.
- ٢- إدراك الغرب أنه على الرغم من الصحوه إلا أن هناك عوامل تفكك في المنظومة القيمية والمعرفية التي يمكن أن تجند لصالح العولمة، فلجأوا إلى الإغواء والإغراء بكل الوسائل الممكنة.

ويمكن أن يضيف الباحثان بعض تلك الأسباب:

- ١- علاقة الدول ببعضها خلال العقود الأخيرة، وإغراق العالم الثالث بالديون والولاء والخضوع للدول العظمى.
- ٢- عجز الدول الضعيفة عن الإبداع، فسعيها وراء التقليد دون الأخذ بالأسباب.
- ٣- انصراف شعوب الدول الفقيرة والضعيفة بالسعي وراء لقمة العيش وعدم اكتراثها بما يتسرب إليها من مدخلات مما يؤثر على النشء.
- ٤- غياب فلسفة تربية واضحة المعالم، وهجرة العقول العربية.

٥- الاهتمام بالتعليم النظري على حساب التعليم التقني التكنولوجي.

#### السمات الأساسية للعولمة/

رأى د ( العلي، ٢٠٠٢: ١٢) أن الشكل الذي برزت به العولمة في العقد الأخير له سمات خاصة تتلخص فيما يلي:

- ١- الإيقاع السريع في الانتشار والوتيرة الواسعة في الاستقطاب.
  - ٢- غزو واضح لمختلف الأفاق الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.
  - ٣- الاعتماد على ثقافة اتصالية غاية في التطور تنصدها ثورة عارمة في مجال الإعلام والتربية.
  - ٤- الاجتياح العام للعولمة كنزعة قوة كبرى تمثلها الولايات المتحدة، وتهيمن بها على مختلف الأصعدة وعلى كافة الميادين في العصر الحاضر.
  - ٥- القدرة على تحقيق الأهداف التي تنشدها بوسيلة تجمع بين الإقناع والإذعان، فهي وسيلة الإعلام الحديث وهي سيل يتدفق من الدول الكبرى ليجتاح الدول الصغرى سواء أعلى إرادة منها حيناً أم غير إرادة منها أحياناً كثيرة.
- وأضاف ( بكار، ٢٠٠١: ٤٩) أن من تلك السمات:
- ٦- العولمة تقوم على علاقات قهرية، أحد طرفيها قوي والآخر ضعيف، على حين أنه من المتوقع أن تقوم العلاقات الدولية على أساس من الاحترام والسيادة.
  - ٧- أن العولمة لا تعترف بالحدود، ولا بالكيانات، ولا بالوطنيات أو المحليات، بل وهي قادرة على العمل خارج كل شريعة وأي قانون.
  - ٨- العولمة تأخذ أشكالاً متعددة وأبعاد عديدة.

#### تداعيات العولمة ( انعكاساتها):

من الصعب الاعتقاد أن العولمة تحمل تداعيات لشعوب دون شعوب أخرى، ولا لدول دون أخرى، فالبلبللة التي تحدثها عامة، ولكن بما أن أوضاع الأمم ليست واحدة، فإن وقع الداعيات التي تنثيرها العولمة سيكون متفاوتاً، ونحن كشعب فلسطيني مستهدف ومقهور فإن تداعياتها علينا ستكون ذات أثر واضح وجلي.

ويمكن تقسيم تداعيات العولمة إلى:

#### ١- انعكاسات سلبية ( التحديات والمخاطر)

## ٢- انعكاسات إيجابية ( الفرص التي تتيحها)

أولاً/ الانعكاسات السلبية ( التحديات والمخاطر):-

إن أي تحدي نوجهه لا يكون مطلق القيمة، ولا مطلق التأثير، وإنما يتفاوت بحسب الأوضاع و الأحوال التي يحدث فيها التحدي، وبحسب الذين يواجهون التحدي، ويمكن القول إن الإنسان لا يحيا حياة نشطة منتجة إلا من خلال عيشه في وسط تغشاه التحديات، حيث أن العالم في تاريخه الطويل كان يتقدم من خلال الأزمات والتحديات.

فلم يشهد التاريخ عبر مراحل تطوره الطويلة، تحولات مفردة في التسارع كما يشهده في هذا القرن، فقد شهد مجتمعنا الفلسطيني مجموعة من التحديات التي أثرت في مجمل أوضاعه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والتي يمكن الحديث عنها بإيجاز فيما يلي:-

### ١- التحدي الاقتصادي:

حيث يتعرض العالم اليوم كله من أقصاه إلى أدناه في المجال الاقتصادي إلى تيار جارف نحو العولمة، وما يترتب على ذلك من تحكم لرؤوس الأموال وإطلاق العنان لها هذا إلى جانب أن العولمة في فلسطين تعمل على:

\* تعمق التخلع الاقتصادي، أي فقدان الترابط بين قطاعات الاقتصاد، وزيادة البطالة، فحسب إحصاءات عام ٢٠٠٠ فإن معدل البطالة بين الفلسطينيين في الضفة الغربية حوالي ٥٧.٩% في حين بلغ في قطاع غزة ٦٥% وذلك كنتيجة حتمية لسياسة الحصار والتجويع. ( بكار، ٢٠٠١: ٨٧ ) كما رأى الباحثان أنها تعمل على:

أ. ارتفاع مستوى الفقر، وزيادة الهوة بين الفقراء والأغنياء وتآكل الطبقة المتوسطة وذلك بسبب الرأسمالية وانهيار الخدمات المقدمة للفقراء في ظل تراجع أخلاقي عام، وتراجع قدرات الدولة على التدخل في الحياة الاقتصادية.

ب. انحصار مهمة الحكومة في عملية الدعم الاقتصادي، وتنمية الموارد، وتأخر عملية التنمية، وزيادة معدل الجريمة.

ج. السيطرة على رؤوس الأموال العربية ثم استثمارها في الغرب، فالعالم العربي الذي تتفاقم ديونه بمقدار (٥٠) ألف دولار في الدقيقة الواحدة هو نفسه الذي تبلغ حجم استثماراته في أوروبا (٤٦٥) مليار دولار حسب إحصائيات عام ١٩٩٥. ( إسماعيل، ٢٠٠١: ٩٦ )

### ٢- التحدي المعلوماتي:

حيث تعتبر تكنولوجيا المعلومات من التحديات التي أفرزتها العولمة، حيث إن ثورة الاتصالات على الرغم مما بها من إيجابيات عملية وسهولة للاتصال بين أرجاء العالم، إلا أنها تظل في أيدي الشركات الكبرى في المراكز الإقليمية وتقوم على احتكارها، واحتكار المعلومات والمتاجرة بها، كما هو الحال في شركات الاتصالات الخلوية. ( حنفي، والعظم، ٢٠٠٠: ٢٧-٢٩ )

وفي هذا السياق يمكن للباحثين أن يقولوا إضافة إلى هذا إن الانفتاح الاتصالي أصبح غير مأمون ولا رقابة عليه، خاصة بعد التنسيق المبرمج الذي نراه في جميع أنحاء الوطن العربي بين شركات الأجهزة الخلوية عبر القنوات الفضائية، وبين القنوات الفضائية نفسها، وكذلك مواقع (الانترنت) المتعددة مما يسهل الرذيلة ويمهد لها.

ومن الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات والانفتاح عليها: (المنشوي، ٢٠٠٢: ١٠)

أ. انهيار السيادة الوطنية للإعلام في ظل انهيار المفاهيم التقليدية، وظهور تقسيمات جديدة للعالم قائمة على أساس الجغرافيا الفضائية.

ب. الغزو القادم من الفضائيات الذي ساهم في هدم العقائد، والأخلاق، والعادات الحسنة.

ج. انتشار المواقع الإباحية على الانترنت والتي بلغت بحسب ما أشارت إحدى الإحصائيات التي نشرتها مجلة (تايم) إلى ٨ مليار موقع عام ٢٠٠٢، أضف إلى ذلك انتشار جرائم الانترنت.

### ٣- التحدي السياسي:

العولمة في بعدها السياسي هي أكثر مجالات العولمة إثارة للجدل من الأبعاد الحياتية الأخرى، حيث تشير إلى انحصار دور الدولة، وتخليها عن مظاهر السياسة التقليدية والتشريعات والسياسات على الصعيد العالمي، ويروز بدلاً منها قوى تتنافس الدولة وتسعى لإدارة شئونها بقصد أو غير قصد. (مجاهد، ٢٠٠١: ١٥٧)

\* فقد استخدم الغرب مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية والعدل والمساواة ثم روجها في الدول العربية والدول النامية وخاصة فلسطين، وذلك عن طريق تغيير المناهج، وعقد الدورات للمعلمين داخل المدارس بتمويل خارجي كما حدث في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤. وذلك كستار لأفعالهم البشعة وتدخلاتهم السياسية. أضف إلى ذلك أن التركيز الإعلامي على الديمقراطية والحريات الشكلية لدى الشعوب أصبح كوسيلة للضغط على الحكومات، وافتعال الفتن وخلق الخلافات على المستوى الداخلي كأفراد أو مؤسسات أو أحزاب.

\* كما عملت العولمة على إضعاف فاعلية التنظيمات والأحزاب والتجمعات السياسية على المستوى الإقليمي لتغيبها عن الساحة الداخلية كقوة مؤثرة في صنع القرار السياسي في بلدانها وذلك كمحاولات حديثة للقضاء على مقومات الوحدة. (أبو جلاله، ٢٠٠٣: ١٠٦)

#### ٤- التحدي الثقافي:

تعتبر العولمة الثقافية أكثر الأبعاد غموضاً وخطورة، فهي تشير إلى انفتاح للثقافات العالمية على بعضها البعض في ضوء تعميم أنموذج ثقافي معين في التعامل، والمأكل والمشرب والملبس وقصات الشعر، وطرق التفكير، والقيم المجتمعية. وقد أدت العولمة الثقافية إلى:

أ. انتشار الإعلام الموجه الذي يصعب السيطرة عليه، مما فرض درجة كبيرة من الحرية الثقافية، وهجراً لثقافتنا واستبدالها بالنماذج الخارجية. (أبو جلاله، ٢٠٠٣: ١١٢-١١٤).

ب. تراجع اللغة الأم في نفوس أبنائنا في القدرة على مواجهة اللغات الأكثر تداولاً على المستوى العالمي، وخصوصاً اللغة الإنجليزية.

ج. ضعف الانتماء للخصوصية الثقافية والانتماء الوطني، وزيادة التفكك الداخلي، وتزايد وتعميق الثقافة الاستهلاكية بين الأفراد. (مجاهد، ٢٠٠١: ١٧٩-١٩٣)

د. الترويج لأنماط معينة في العلاقات الأسرية والاجتماعية والجنسية السائدة في الغرب، وانتشار نوعية مميزة من الثقافات الأمريكية مثل الموسيقى والغناء والأزياء والمنتجات.

وعلى وجه الخصوص يمكن القول إن العولمة في مجتمعنا الفلسطيني أدت إلى تنامي نزعات العنف والتطرف، واتساع دائرة المخاطر التي تهدد أمن المجتمع وهو ما يعرف باسم (ثقافة العنف)، مع زيادة معدل الاعتداءات والمشاكل الأسرية التي تصل إلى حد القتل.

ومن أهم الأمور التي أثرت بها العولمة الثقافية على الطفل الفلسطيني أنه في ظل القمع الموجه من قبل الاحتلال يواجه الطفل الفلسطيني المستقبل الذي تتوجه إليه كافة الوسائل الإعلامية والثقافية والتربوية، فيزداد فقراً ثقافياً إضافة إلى فقره المادي الذي يعيشه بالفعل. أضف إلى ذلك أن ثقافة العولمة تعتمد على اللغة الإنجليزية الأمر الذي يعمل تدريجياً على القضاء على اللغة العربية، التي هي من أهم العناصر الحضارية التي يجب أن يتشكل وعي الطفل من خلالها.

#### ٥- التحدي الاجتماعي:

تمثل العولمة الاجتماعية عملية هيمنة، ومحاولة لفرض القيم الاجتماعية الخاصة بحضارة معينة على المجتمعات النامية أو المتخلفة، لأجل القضاء على الهويات القومية والوطنية.

## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

ومن الآثار السلبية للعولمة الاجتماعية أنها باتت تفرض على جميع الديانات والايديولوجيات والشعوب قيمها، حيث بتنا نشهد تصعيد للهيمنة القيمة الغربية. ( الرقب، ٢٠٠٠: ١٧ )  
كما أدت إلى:

١- تشويه طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة تحت ستار شعارات رنانة ( حقوق المرأة )، وذلك من خلال تشويه العلاقات الأسرية والاجتماعية السائدة في المجتمع لتطبيعها بأطباع غريبة دخيلة.

٢- نشوء العديد من الحركات الاجتماعية ذات الأفكار المستوردة مثل منظمات حقوق الإنسان، ومنظمات المرأة، والجمعيات النسائية.

٣- تكريس النزعة الأنانية المادية لدى الفرد وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية، مما أدى بدوره إلى التساهل مع الميول، والتمرد على النظم والأحكام الشرعية، وانتشار الرذيلة. ( الرقب، ٢٠٠٠: ٢٦ )

ومن الآثار الاجتماعية للعولمة أنها تبلور هوة جديدة بين الأجيال (الأباء والأبناء) فالفجوة المعروفة هي الحالة الطبيعية بسبب الفارق الزمني والأحداث الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ولكن الفجوة الجديدة هي أن جيل الأبناء يقومون بعملية التنشئة الراجعة التي تعني أن الأبوين الذين دأبوا على تنشئة أبنائهم اسرياً وتعليمهم أنماط السلوك والتفكير، وغرسوا فيهم الضوابط الاجتماعية عند الصغر، باتا يقفرون إلى معرفة الابتكارات والمخترعات التقنية الجديدة، عندئذ يقوم الأبناء بتعليم أبوتهم. (العمر، ٢٠٠١: ٢٠١)

وبذلك نستطيع القول إن العولمة زادت من سعة الاختلاف الجيلي، ومن هنا تكمن الحالة السلبية والاجابية معاً للعولمة فهي سلبية عندما زادت توسيع تلك الهوية، واجابية عندما يقوم الأبناء بإرجاع التنشئة لأبائهم لمعرفة ما لم يعرفوه سابقاً .

### ٦-التحدي التربوي:

يمثل قطاع التربية بوصفه نظاماً فرعياً تابعاً للنظام الكلي للمجتمع، أهم قطاع تنعكس عليه وبصورة مباشرة ما يصيب النظام العام للمجتمع من آثار العولمة وتداعياتها، والمناهج المدرسية بدورها تمثل نظاماً فرعياً من أنظمة التربية تنعكس عليها بالتالي ما يصيب التربية ( كنظام شامل) من تغيرات. ( طعيمة، ١٩٩٩: ٢٢ )

وعولمة التربية هي محاولة لهيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الأخرى بهدف إزالة كل الفوارق التي تحكم أنواع السلوك والقيم. ومما ساعد على ذلك الثورة التكنولوجية والانفتاح الإعلامي.



## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

ولقد تأثر المجتمع الفلسطيني بالعولمة التربوية كغيره من المجتمعات النامية، ومن الآثار التي أحدثتها العولمة في أدوار التعليم:

١- زوال الخصوصية الثقافية والحضارية.

٢- ضعف القدرات العلمية والتكنولوجية، وانفصال شبه تام بين التعليم وسوق العمل.

(عبد الشافي، ١٩٩٥: ٧٢-٧٣)

٣- أصبحت وسائط التربية غير المقصودة كالصحافة والتلفاز تركز على أخبار العنف والجرائم والإثارة وتدعيم الأوضاع التي صنعها الغرب عموماً .

٤- استغل أنصار العولمة الفضائيات في نقل قيمهم وسمومهم من خلال البرامج الاستهلاكية والصور البراقة لمعطيات الجنس والطعام والترفيه، مما يؤدي إلى تدمير مبرمج للذات العربية، هذا إلى جانب أن التلفاز العربي أصبح نسخة طبق الأصل من التلفاز الغربي. ( أبو جلة، ٢٠٠٣: ١٣١-١٣٢)

ثانياً - انعكاسات ايجابية ( الفرص التي تتيحها):

العولمة خليط من الايجابيات والسلبيات تختلف طبيعة النظرة إليها وفقاً لطبيعة الناظر ومنظوره، ولكن معظم الباحثين في المؤتمرات التي نظمت في الوطن العربي، مثل مؤتمر التنمية التربوية بدولة الكويت ٢٠٠١، ومؤتمر (العولمة وأولويات التربية) الذي عقد في جامعة الملك سعود في ٢٠٠٤/٤/٢٢-٢٠٠٤/٤/٢٢ قد اجمعوا على أن العولمة ليست شراً كلها، فقد فتحت آفاقاً ايجابية وميادين للتنافس ويسرت وسائل للوصول إلى الآخر، ومكنت من فتح آفاق ومجالات للحوار، وقدمت فرصاً وإمكانيات سوف توظف الكثيرين من رقادهم وتمكن من الاستجابة للتحدي والنهوض.

أضف إلى ذلك أنه ليس من الإنصاف القول إن عالمنا العربي على وجه العموم ومجتمعنا الفلسطيني على وجه الخصوص كان ينعم بالتدين والأمن والأمان والرخاء والتواصل الأخوي والوحدة قبل اشتداد حركة العولمة، فنحن نعاني من مشكلات أصيلة وقديمة، ولكن نستطيع القول إن العولمة قد تتيح بعض الفرص وتقدم بعض الايجابيات رغم ما نمر به من ظروف القهر نعرضها فيما يلي:

١- العولمة تساعدنا على أن نفكر على المستوى العالمي، إذ أن من طبيعة التقدم الحضاري

انه يزيد من إمكانية الناس ويحسن من مهاراتهم، مما يجعل المجال الحيوي في حالة من

الاتساع الدائم، وذلك يتطلب أهلية فكرية جديدة لأجل مواكبة ذلك الاتساع.

٢-العولمة تساعد الناس على أن يكتشفوا كثيراً من الأجزاء التالفة في ثقافتهم، وأن يستفيدوا

من الخبرات المتوفرة لدى الآخرين في معالجتها أو التخلص منها.

٣- العولمة تساعدنا على تقديم رسالة الإسلام للناس على نحو لم يسبق له نظير من خلال

التلفاز والقنوات الفضائية والانترنت.

- ٤- تتيح العولمة الحصول على ثروة كبرى في عالم المعلومات النافعة والبناءة في مختلف المجالات من خلال تدفق غير مسبوق من المعلومات وبشكل فائق من السهولة واليسر دون حدود مما أدى إلى: ( أبوجلالة، ٢٠٠٣: ١٣٩ )
    - إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف بقاع الأرض.
    - سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الانترنت.
    - تغيير نظمو طرق التدريس التقليدية، وإعطاء التعليم صبغة العالمية.
    - سرعة التعليم واختصار الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين وتجدر الإشارة هنا أن هناك الآن جامعات نظامية للتعليم عبر الوسائط المتقدمة مثل جامعة فلسطين الدولية.
  - ٥- تتيح العولمة الفرصة لنا فلسطينياً لعرض قضيتنا بشكل واضح للعالم، يظهر حقنا في الأرض والعودة لوطننا.
  - ٦- تفتح العولمة قنوات اتصال قوية بين دول العالم تشكل في مجملها امتداداً طبيعياً لإنسياب المعارف.
  - ٧- تساعد المواطن على التحرر من قيود الإعلام الرسمي المحدودة وانفتاحه على موجات الأثير العالمية، مما يسهم في تنمية معارفه ومدركاته وتطوير وعيه برؤية وقراءة التغيرات والتطورات. ( العلي، ٢٠٠٢: ٩٥ )
  - ٨- استمرار انخفاض التكلفة في نقل الأخبار وتطور أنظمة الوسائط المتعددة واستعمالها على نطاق واسع في الأشكال المختلفة من الإعلام والتنقيف.
  - ٩- كشفت للعولمة الوجه الحقيقي والبشع الاستعماري للدول التي تدعي الديمقراطية في عداها للمسلمين، وبالتالي ساهمت في زيادة التمسك بالدين الإسلامي لمواجهتها.
- ومن خلال العرض السابق لتداعيات العولمة والمخاوف منها، نستطيع تلخيص مخاطر العولمة على الطفل الفلسطيني في التالي:

- ١- ارتفاع نسبة الفقر داخل الأسرة الفلسطينية، حيث حرم الطفل من إشباع حاجاته الأساسية، فتوجه بعضهم إلى سوق العمل، في حين توجه بعضهم الآخر إلى طرائق أخرى.
- ٢- اتساع الفجوة العائلية الناتجة عن انشغال الأب بالبحث عن لقمة العيش أو عدم وجوده في بعض الأسر، سبب للطفل الفلسطيني مزيد من الحرمان العاطفي.
- ٣- انتشار ظاهرة الاستهلاك الترفيهي بين أطفال الطبقات الثرية، بسبب ظهور أنماط جديدة للحياة قائمة على الاستخدامات التقنية وأساليب الترفيه السطحية.

- ٤- انتشار ظاهرة التقليد الأعمى بين الأطفال لكثير من الأمور التي تتاسب هواهم وتتعارض مع عموميات الثقافة الفلسطينية.
- ٥- توريث ثقافة العنف للطفل الفلسطيني في معظم تصرفاته، سواء أكان على مستوى الأسرة أو الأقران أم حتى المرافق العامة أم...
- ٦- ضعف عام في قدراتهم، وتراجع في المستوى التحصيلي.
- ٧- عزوف كثير من الأطفال عن مداومة التعليم نتيجة لوجود الكثير من المشتتات حوله داخل الأسرة وخارجها.
- ٨- ترويج للجريمة والرديلة من خلال ما يبث عبر التلفاز والمحطات الفضائية من الأنماط الاستهلاكية والصور البراقة.
- ٩- انتشار ظاهرة الاهتمام بمواقع الدردشة (والانترنت) غير المفيدة التي توفر أنماطاً براقاً من الإباحية.

#### المحور الثاني - متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة.

تشكل نسبة الأطفال في المجتمع الفلسطيني أقل من ١٤ عاماً ما نسبته (٥٣.٥%) من المجموع العام للسكان، في حين تشكل نسبة الشباب من (١٤ - ٣٠) عاماً ما نسبته (٣٣.١%) وذلك حسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء عام ٢٠٠٤ <http://ucssp.jeeran.com/w/4.htm> والملاحظ لهذه النسبة نجد أنها ليست بالنسبة البسيطة بل تمثل شريحة كبيرة من المجتمع وخطيرة في نفس الوقت فهي نسبة الأطفال الذين سيعتمد عليهم في بناء المستقبل الفلسطيني، لذلك كان الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع من أهم الضروريات للباحثين والمربين مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الأمور الهامة:

- أ. الظروف النوعية التي يتميز بها المجتمع الفلسطيني عن سواه.
- ب. لا يمكن الحديث عن الأطفال والشباب الفلسطيني ككتلة واحدة في ضوء انعكاسات الواقع الفلسطيني المرتبطة بالتهجير القسري والشتات وبالأوضاع المعقدة التي يعيشها المجتمع.
- ج. ارتباط قضايا الأطفال والشباب الفلسطيني بقضايا كبرى أهمها التحرر الوطني والمجتمع المدني، والعولمة والتنمية، إلى جانب ضعف وتخلف بنية المجتمع العربي والفلسطيني الذي يعاني من أزمات في السياسة والفكر والتنظيم والإدارة.

وفي ضوء هذه الظروف وتحديات العولمة التي يعيشها الطفل الفلسطيني، ومهما تعددت واختلقت المناهج المقدمة لهم يجب ألا تخرج أهداف تربيتهم عن توفير بيئة تترجم احتياجاتهم إلى واقع عبر

## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

أطر تؤمن لهم المشاركة وحرية الاختيار، اطر تركز على العقل والعلم والعمل الايجابي البناء من خلال الحوار والعدالة. وذلك للأخذ بأيديهم ومرافقتهم وتمكينهم من إعادة الثقة لذاتهم وبنائها كأفراد أحرار لهم حقوق وعليهم واجبات.

وإيماننا منا بأن الطفل الفلسطيني يمتلك قدرات مخزونة، يمكن تطويرها لتصبح قوة توجهه نحو التعمير والبناء في ظل هذه الظروف الصعبة والتلوث الثقافي الذي نعيشه، والعولمة التي تخرق جميع مجالاتنا، فإن تربيته يجب أن تأخذ عدة مناحي وهي:

- التعامل مع ناك الطفل بالعلاقات الإنسانية التي تقوم على مبادئ الاحترام المتبادل والثقة والمسؤولية واللاعنف من خلال توفير جو من الطمأنينة والأمن عبر استخدام أساليب الحوار.

- وجود كوادر تربوية مهنية، مستندة إلى فلسفة تربوية نمائية تدفع إلى تفعيل دور أولئك الأطفال وربطهم بالمجتمع المحلي.

- برامج وأنشطة تخدم أهدافا تتعلق بتنمية الشخصية، وتدفع الأطفال في اتجاه العمل الجماعي المشترك في جو من الحرية التي تساهم في معالجة الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني.

- برامج وأنشطة توفر المساندة والدعم وتكفل الإبداع والتجديد، وتستند إلى صلة قائمة بين النظرية والتطبيق.

كما أن هذه التربية المستقبلية التي تأخذ بيد الطفل العربي الفلسطيني إلى بر الأمان، وتجعل منه ناقلاً للواقع الذي يعيشه ينتقي منه الحسن ويترك السيئ يجب أن تتصف بخصائص تلبي حاجاته إلى النمو الشخصي والاجتماعي حالياً والكفاية الاقتصادية والإنتاجية مستقبلاً، والوعي والمشاركة والفكر النقدي، وتحسن نوعية حياته العامة، وتستمر مدى الحياة، ومن أهم تلك الخصائص:

( اللقاني، ومحمد، ٢٠٠١: ١٣٦ - ١٣٩ )

(

- دينية - دنيوية/ وهذا يعني أن يكون قادراً على التعامل مع العناصر الثقافية الواردة من أطر ثقافية أخرى، ومؤهلاً لأن يكون قادراً على الضبط الذاتي.

- شمولية - تكاملية/ تتعامل بتكامل مع المتعلم وكل أبعاد شخصيته.

- طبيعية/ وذلك من خلال عرض الخبرات المرئية في سياق الحياة العادية دون افتعال، أي مرتبطة بالواقع.

- **توفيقية/** تظهر فيها العلاقة الوثيقة بين الفرد والمجتمع، والتوفيق بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع، وان تكسب المتعلم خبرة حقيقية شاملة.
  - **تعبيرية- تواصلية- أدائية/** يعبر فيها الطفل عن أفكاره ومشاعره.. ويتواصل مع غيره ويوائم بين التعبير والقيام بأنشطة أدائية فعلية على مستوى الصف والبيت والمدرسة والبيئة.
  - **تركيبية- إنتاجية/** تتيح للمتعلم المشاركة في التزود المعرفة من خلال تركيبها بنفسه، ثم اكتشاف المعلومات بنفسه، مما يساعد على تكوين شخصيات تستطيع التفكير والتواصل.
  - **تنوعية- بدائية/** تحقق أقصى المرونة في تطبيق المنهج التربوي، وتتنوع الخبرات، وتكون مفاهيم صحيحة عن الخبرة المباشرة وغير المباشرة.
  - **أخلاقية- منفتحة/** تحافظ على القيم لجميع أعضاء العمل التربوي، وتبقي باب الاجتهاد مفتوحاً في ضوء دائرة الأخلاق الإسلامية السمة.
- في ضوء هذه الخصائص يمكن أن نعتبر أن التربية أحد الحلول اللازمة لمواجهة العولمة وأداة للتغيير والتجديد للحياة العربية الفلسطينية، حيث إنه لا يمكن الإنكار أن قضية تجديد الحياة العربية الفلسطينية في ظل التغيرات العالمية وصراع العولمة، مع الاحتفاظ بشخصيتها ومقوماتها الأصلية، قضية صعبة، تحتاج إلى حالة من التوازن بين ما هو منشود وما هو موجود.
- ومن خلال الاستعراض السابق يمكن للباحثين تحديد حاجات الطفل الفلسطيني التربوية في ظل تداعيات العولمة في نقطتين أساسيتين هما:

١- الحاجة إلى الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط العلمي (النمائي) في التفكير.

٢- الحاجة إلى استراتيجية مكونة من ثلاث خطوات متداخلة هي:

- البناء القيمي والأخلاقي.

- نظرة جادة إلى طبيعة التعليم كمفتاح للتفوق العلمي.

- ترسيخ الهوية الثقافية والأصالة مع قبول التعددية بأنواعها.

أولاً - الحاجة إلى الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط العلمي في التفكير.

عر ف (جروان، ١٩٩٩) التفكير بأنه عبارة عن: " سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة، وهو سلوك تطوري". (مركز القطان، ٢٠٠٥: ١١)

## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

وعرّ فأيضاً التفكير العلمي، بأنه عبارة عن: "عملية عقلية الغرض منها حل مشكلة ما عن طريق وضع خطة لدراستها، على أساس مجموعة من الفروض المقترحة، واختبار صحة تلك الفروض وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتيجة نهائية باستخدام المهارات المختلفة". (صالح، ١٩٨٩: ٣٠)

والملاحظ أن العرف التربوي في فلسطين كغيره من البلدان العربية يميل إلى التفكير التقليدي، على الرغم مما يوفره لنا العلم اليوم من معلومات مرتبطة بعملية التعلم وقد يعود ذلك إلى عاملين هما: ( مركز القطان، ٢٠٠٥: ٥)

أ. العمق التاريخي حين حسم الجدل بين تيار النقل وتيار العقل لصالح النقل في القرن الحادي عشر، وطغى تيار النقل على الفكر العربي، وتولد عنه النمط التلقيني.

ب. المدرسة السلوكية التي ترى أن التربية عبارة عن تشكيل للسلوك.

في ضوء ذلك وفي ظل رؤية الباحثين لما يدور حول المجتمع الفلسطيني من تحديات في عصر العولمة تكون الدعوة إلى النمط العلمي (النمائي) منسجمة مع تيار العقل الذي يمثل إعادة بناء المعرفة من خلال معايشة الواقع والمرور بخبرات حياتية تؤدي إلى تملك الفرد لهذه المعرفة، ويوظفها في فهم مختلف الظواهر المحيطة به.

وفي ظل الهجمة المنظمة التي تستهدف الكيان الفلسطيني يتضاعف الخوف من التغيير، فليس من الغريب أن ينغلق المجتمع على ذاته ويستنفر كل طاقاته لردع الفكر الدخيل، هذا رد فعل طبيعي يشبه السلوك المنعكس، لكن الخطر الأكبر يكمن في طيات ذلك السلوك الغريزي، لأنه يقحمنا في دوامة العزلة والتراجع الذي يصبح تهديداً لبقائنا.

وحتى نخرج من هذا الخطر، لا بد أن ننتقل من حالة الاستجابة إلى حالة السيطرة الواعية على سلوكنا أفراداً ومجتمعاً، ولن يحدث ذلك إلا بعد تحول في ثقافة المجتمع التربوية التي تتطلب عملاً منظماً على مستويات مختلفة وخاصة الأطفال على فترة طويلة لا تقل عن ثلاثة أجيال متتالية. مع الأخذ بعين الاعتبار أننا حين نربي نتعامل مع إنسان يتمتع بالعنصر الروحي والإرادة الحرة، وأن كل طفل قادر على الإبداع إذا ما توافرت له الظروف الملائمة لهذا الإبداع، وخاصة الأمن النفسي والحرية النفسية التي تأتي من خلال العمليات المترابطة التالية: (مركز القطان، ٢٠٠٣: ٥٩)

- تقبل الطفل شخصاً ذا قيمة مع الإيمان بقدراته مهما كان وضعه الحالي.

- تجنب التقويم الخارجي وتشجيع الطفل على التقويم الذاتي.

- شعور البالغين مع الطفل وتفهمه وتقبله ومحاولة رؤية العالم والأمور من وجهة نظر ه.

## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

وهذا يحتاج أن يسود الأسرة والمدرسة مناخ من الحرية والحوار والديمقراطية، وأن يضيف على الجو العائلي والمدرسي روح التسامح مع الحوارات الناقدة، والأفكار غير المألوفة، وبتاحة الفرصة للتحرر المنضبط.

ويرى الباحثان أن من أهم الاستراتيجيات اللازمة لتعليم الأطفال التفكير العلمي النمائي ما يلي:

- ١- التفكير في المعلومات والبيانات بشكل موضوعي مع تفحص ما ينقص من المعلومات مع تحديد السلبيات والتحديات والمشاكل.
- ٢- تطبيق عملية العصف الذهني في كافة المراحل التي مر بها الطفل منذ اللعب وحتى المفاهيم المجردة، وهي عملية تعتمد على تقديم كلمة أو جملة مفتاحية لتشجيع الطلبة على تذكر أي فكرة أو خبرة مرتبطة بالكلمة أو الجملة.
- ٣- تطبيق عملية العلاقة القسرية في تعليم الأطفال والتي تقوم على إنتاج الأفكار الجديدة عن طريق افتعال علاقة بين شيئين أو أكثر شريطة ألا توجد بينهما علاقة في الأصل.
- ٤- التخلص من عادة تقديم الغذاء العلمي بالملعقة.
- ٥- توجيه الطفل إلى القراءة والإطلاع حيث تتاح له الفرصة للبحث في المكتبة مع تعويده على أن يبحث في موضوعات هو يختارها في البيت أو المدرسة.
- ٦- تشجيع الإيجابية والدور الفاعل، حيث إن الطفل في المدرسة يستمع دون أن يقاطع.. ويتلقى دون أن يحاور، حتى إذا ما نضج أصبح في أحسن أحواله قارئ غير منتج، متأثر بالإعلام والغزو الفضائي دون أن تكون لديه المناعة ضد الأوبئة الإعلامية.
- ٧- السعي من قبل الإدارة المدرسية إلى الارتقاء بالأطفال وأنماط تفكيرهم، وذلك من خلال:
  - مساعدة الطفل على الاتصال بعالمه الداخلي والخارجي من خلال تنظيم الزيارات مع مؤسسات المجتمع المحلي، وعقد ورشات عمل باستخدام شبكة المعلومات داخل المدرسة.
  - الاهتمام بالصحة العامة للطفل، وبناء الشعور لديه بأنه ذو أهمية في بناء المجتمع.
  - لمشاركة مع المعلمين في تزويد الأطفال خبرات لها قيمة عملية في الحياة، وتهيئة فرص النجاح لهم، وتزويدهم بأخبار العالم الخارجي، مع توجيههم لنوع الدراسة أو المهنة الذي يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم.
  - تشجيع الأطفال على الأفكار الجديدة وتعزيزهم مادياً، وخاصة في الأجواء الخارجة عن الدراسة مثل الرحلات، والمخيمات الصيفية والكشافية.

٨- السعي من قبل المؤسسات الدينية في المجتمع إلى تنمية روح النقد البناء لدى الأطفال من خلال ندوات المساجد، ودروس التوعية، والرحلات المنظمة.

### ثانياً - الحاجة إلى الخطوات الثلاث المتداخلة:

#### ١- البناء القيمي والأخلاقي:

إن التربية الخلقية للأطفال منذ نشأتهم، هي التي تسلحهم بالإرادة والشجاعة على مواجهة مشكلات الحياة، والعزم على محاربة أهوائهم، وتحفظهم من الطيش والانحرافات. والبناء القيمي يساعد المجتمع وأفراده على التمسك بالمبادئ الثابتة والمستقرة، كما تساعد على مواجهة المتغيرات، وتعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يقي المجتمع من الأناثية المفرطة ومن النزعات الشهوانية. (مجاهد، ٢٠٠١: ١٩٦)

وحتى يؤتى البناء القيمي والأخلاقي ثماره، يجب مراعاة ما يلي:-

١- أن تكون تربية الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- لنا المثل والقُدوة في الأفعال والتصرفات.

٢- التركيز على غرس أصول العقيدة في نفوس الأطفال منذ الصغر من خلال بيان وجوه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

وأضاف (أبو دف، والأغا، ٢٠٠١: ٩٩) في هذا الجانب:

٣- إبراز محاسن الأخلاق الفاضلة في حياة الأطفال مع بيان عواقب السلوك اللاأخلاقي.

٤- تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية النظرية والقيم الممارسة في المجتمع مع الأخذ من العادات والتقاليد بما يتماشى مع قيم الإسلام وتعويد الأطفال على ممارستها.

٥- تغيير اتجاهات الأطفال النفسية والفكرية المتعارضة مع السلوك الاجتماعي المرغوب عنه، إلى السلوك المرغوب فيه والمتوافق مع قيم المجتمع.

٦- ربط الأطفال بالعبادات منذ نعومة أظافرهم، كي تترسخ لديهم القيم الخلقية وتصبح سلوكاً ثابتاً في حياتهم.

وهنا يتجسد دور المؤسسات التربوية كالأُسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام وخصوصاً (التلفاز) في تهيئة المناخ التربوي المناسب، مع نبذ أساليب الشدة والعنف مع الأطفال، واستخدام سلاح الإقناع والحوار، والتحذير والتنفير والعتاب.

٢- النظرة الجادة إلى طبيعة التعليم كمفتاح للتفوق العلمي:



## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

جاء بتوصية اليونسكو الخاصة بأوضاع المشتغلين بالبحث العلمي ( والتي تم إقرارها في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٤ ) التعريف التالي:

**العلم/** تعني كلمة العلم الجهد الذي يقوم به البشر... بمحاولة منظمة عن طريق الدراسة الموضوعية لظواهر لاحظوها، لاكتشاف سلسلة الأسباب والمسببات والتحكم فيها، ويجمعون ما ينتج عن ذلك من نظم فرعية للمعرفة وذلك في صورة منسقة تخدم مصالحهم. ( إبراهيم، ٢٠٠٢: ١٤٥ )  
وبما أن العلم هو الوسيلة التي تساعد الإنسان على البحث في أسرار الطبيعة ومعرفة مكوناتها الغامضة، يظل هو الحرفة العقلية التي تميز الإنسان بما يملكه من قدرة تمكنه من السيادة على سائر المخلوقات.

فإن الثورة العلمية التكنولوجية التي تفاقمت في عصر العولمة فرضت على دول العالم الثالث ومنها فلسطين اختياراً صعباً، وتحدياً رهيباً، فإما الحياة أو الموت، الوجود أو العدم، وباتت تدرك من خلال مؤسساتها ومناهجها أن العلم والتعليم هو سبيلها الأوحى للخلاص والخروج من عنق الزجاجة، لتلحق بذيل الركب.

وقد رأ د الباحثان أن مجتمعنا الفلسطيني غني بالكوادر والعقلية الناجحة القادرة على الإبداع، ولكن ما ينقصنا هو نظرة الجيل الجديد وأولياء الأمور إلى جدية التعليم والعلم وضرورتها لعملية التنمية، ولكي ندرك أهمية وجدية العلم، يجب أن نتفهم أن المستقبل لا يتوقف على عدد المهندسين والعلماء الذين يتخرجون كل عام، بل يتوقف على الجو العقلي والثقافي الذي يعملون فيه، والمنهج العلمي الذي يدرسونه، فالعمق في العملية التعليمية هو المتصل بالتطوير الكيفي لمناهج التعليم لأجل تحقيق تعلم فاعل ينمي التفكير ويرعى الموهبة ويدعم الإبداع.

ولن يأتي ذلك إلا من خلال مناهج تقدم للأطفال تساعد على تحقيق التالي: (إبراهيم، ٢٠٠٢: ١٦٧)

- ١- مسايرة المجتمع مع فهم النفس.
- ٢- الاستثمار الأمل لأبعاد المستقبل.
- ٣- عدم الشعور بالضعف أو عدم القدرة.
- ٤- فهم طبيعة التغيير ومجريات الأمور.
- ٥- رؤية وسائل التأثير في اتجاه التغيير.
- ٦- أن يحدد أدواره الحالية والمستقبلية ومسئوليته في المجتمع.
- ٧- الاندماج والتلاحم في نسيج واحد مع أفراد المجتمع.
- ٨- تعديل المواقف غير الصحيحة، أو إهمالها في حالة التأثير السلبي.

٩- تنمية الإحساس لديهم بالالتزام نحو حماية البيئة.

في ضوء ذلك، يرى الباحثان أننا كمربين مسئولين عن تربية النشء علينا القيام بعدة أمور تساعد الطلاب على تعظيم شأن العلم والمضي قدماً نحو التفوق وهي:-

- تعريف الأطفال والطلاب في كافة مراحلهم التعليمية ببعض أوضاع العالم من حولنا وبعض المشكلات الدولية وأسبابها، وما قد يترتب على تلك المشكلات، وذلك من خلال دراسة بعض مشكلات الوطن.

- تعريف الطلاب بأوجه التشابه والتباين بين البشر، حيث يجب أن يعلم الطفل أن غالبية الناس لديهم مطالب متشابهة من حيث الرغبات والاحتياجات والطموحات، وإن كانت تلك المطالب قد تتحقق بطرق مختلفة، تتوقف على مدى الرقي والتقدم، وذلك من خلال تعليمه أساليب التعامل مع الجماعة.

- إكساب الأطفال فلسفة للحياة يمكن إذا تنامت أن تصبح عالمية، لأن الطفل أصبح اليوم في أمس الحاجة إلى تنمية إحساسه تجاه العالم، وذلك يتطلب مدرسين ذوي عقليات متفتحة على العالم.

وأضاف ( العلي، ٢٠٠٢: ٨٢-٨٣) في هذا الجانب:

- الاهتمام بالتعليم التكنولوجي الذي ركز على الوعي المهني، والجانب العملي التطبيقي.

- تطعيم المناهج بأنشطة تكنولوجية تكسب الطفل كيفية تطبيق المعلومات واستخدامها مع توفير ما يلزم ذلك من معامل.

- الاهتمام باللغة العربية، وتنمية التفكير الناقد كوسيلة لتتقية ما يصل إلينا من ثقافات الآخرين.

- تطبيق مبدأ التعليم المتبادل، حيث يتم ربط المؤسسات التعليمية بالمؤسسات الإنتاجية.

- الاتجاه إلى استخدام استراتيجيات التعليم التعاوني بكافة صورها.

٣- ترسيخ الهوية الثقافية والأصالة مع قبول التعددية بأنواعها:-

إن كان الغرب هو المهيمن في عصرنا الحالي على الحياة بتقدمه التقني وثقافته السائدة، فذلك لا يعني أن العرب والمسلمين خارجون عن تلك الدائرة، فالعالم الإسلامي على امتداده له ثقافته الخاصة ومعارفه المتميزة عن غيره، ومن هنا يجدر الاهتمام بالتأكيد على خصوصية ثقافتنا الإسلامية من حيث كونها ليست مجرد معارف ذهنية، بل معارف ممزوجة بقيم واعتقادات.

( القرضاوي، ١٩٩٤: ٩٠)

فالهوية الثقافية هي الذات المعنوية، وهي السلاح الذي تستخدمه الأمم في خوض غمار الحياة، وثقافتنا تركز على نحو أساسي على المنهج الرباني بقطعياته وثوابته وأدبياته، ولكن لا يخفى أن أفنية البث وشبكات المعلومات قد فتحت كل النوافذ على كل ألوان المعارف والخبرات والتقاليد

البشرية، ما هو حسن وما هو رديء، ومعظم ما يعرض يصرف الناس عما ينبغي أن يطلعوا عليه ويعرفوه، كما أنه يريك وعيهم، ويوجد لديهم نوعاً من العكر في ذائقتهم الثقافية. من هنا وجب علينا كمربين في شتى المراحل المختلفة، والمؤسسات المجتمعية، العمل على ترسيخ الهوية الثقافية لدى الأطفال والشباب، وذلك من خلال:

١- تحسين معرفة أولئك الأطفال منذ نشأتهم بمسائل الحلال والحرام، ولا سيما في قضايا المعاملات التي تعد في مركز عمليات العولمة.

٢- نوضح لهم آثار التقنية فيهم والتغيرات السينة التي أدخلتها على حياتهم وعلاقاتهم.

٣- توعية الأطفال والنشء بأخطار التقليد الأعمى وبيان عيوبه وآثاره السلبية وفي المقابل التأكيد على الإقتداء بالنماذج السلوكية السوية. وأضاف (أبودف، والأغا، ٢٠٠١: ١٠١) في هذا الجانب:

٤- إبراز الجوانب الحيوية في ثقافتنا الإسلامية (الدين، اللغة، العلوم النافعة، القيم والعادات الأصيلة).

٥- إبراز الجوانب المضيئة في تراثنا العربي والإسلامي، بما فيه من إنجازات حضارية متنوعة أسهم فيها العلماء المسلمون عبر التاريخ. وأضاف (القرضاوي، ١٩٩٤: ٤٩) في هذا الجانب:

٦- التأكيد على الاعتزاز بالانتماء الإسلامي حيث إن الأصالة تتطلب الاعتزاز بانتمائها إلى الإسلام المؤثر الأول في صنع هذه الثقافة.

وقد رأ د الباحثان أنهما يقصدا بذلك الحفاظ على هدفين هما: الانتماء، والقدرة على التعامل الايجابي مع حقيقة التعددية الفكرية والثقافية والسياسية.

فالتعددية بأنواعها مبدأ إسلامي تربوي، وهي سنة من سنن الله تعالى في خلقه، حيث اقتضت حكمته التعدد والتباين بين الخلائق " يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا... " (الحجرات، ١٣)، وتربية الطفل في ضوء هذه التعددية من شأنها أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب، وقبول الآخر، واحترام الاختلاف مع التغيير، والقدرة على تبادل الأدوار.

أضف إلى هذا أن تربية الطفل على تقبل لتعددية بألوانها خصوصاً السياسية (الحزبية) في وطننا لها منافع عديدة، فهي تسهم في زيادة التواصل بين أفراد المجتمع، وزيادة اللحمة والوحدة بين أفراد المجتمع الواحد حيث إننا في أمس الحاجة إلى اللحمة والوحدة في هذه الفترات العصيبة التي تتكالب فيها الأمم علينا لمسح هويتنا.

ولن يأتي ذلك إلا عبر قنوات عديدة وسنوات قد تكون طويلة، نحتاج فيها إلى:

- تنمية مهارات الاتصال والتفاهم مع الآخرين ذوي الثقافات والخلفيات المختلفة، مع الأخذ

بوسائل التطوير والتقدم العلمي.

- ضرورة تفعيل هياكل التكامل بين المؤسسات المجتمعية ودمج الأطفال فيها منذ نشأتهم وربطهم داخل المدارس بالمجتمع المحلي.
- توعية أولياء أمورهم بما يدور حولهم من خلال الاجتماعات البؤرية التي تتم داخل المؤسسات.

ولسؤال المهم الذي يطرح نفسه دائماً على ساحتنا الفلسطينية.. متى سيعرف أطفالنا أن سكين الذبح القادم سنتألمهم؟ فيا أمة ضحكت من هوانها الأمم، ألم يبقى في القلب ذرة من حياء، ونطفة من رجولة لنغير على ديننا وثقافتنا ودمنا وأعراضنا التي تنتهك وستنتهك من جديد في هجرة جديدة، الله وحده الذي يعلم أين ومتى ستكون.؟ فأعلموا أن أطفالكم مستهدفون فحسبهم.

#### خلاصة:

من خلال استعراضنا لحاجات الطفل الفلسطيني التربوية في ضوء تداعيات العولمة، نستطيع القول: إن هذه الاحتياجات تركز على قاعدة مهمة وهي قاعدة البناء الوطني، و الانتماء التي تحصن الفرد، وتكسبه القدرة على المواجهة والتأثير.

#### المحور الثالث/ كيفية التعامل مع العولمة؟

استنتاجاً من العرض السابق، فإن العولمة كما هو معروف وضعية كونية جديدة تخترق كل مجالات الحياة، وتترك بصماتها على مختلف جوانب العيش والتعامل، وهي نتيجة لجملة من التطورات الكبرى التي حدثت في العالم، وبالتالي فهي لم تأت بكل المشكلات التي تحدثنا عنها فالعالم يشكو من أزمات كثيرة ورثها عن أسلافه، لذا فقد نستطيع القول: إن العولمة وليدة مشكلات، وهي توجد مشكلات جديدة.

فأصبح النسيج العام لحياتنا معقد، وأي محاولة للتغيير في الأوضاع التي تفرزها العولمة تحتاج إلى أن يمتلك الناس من نفاذ البصيرة على مقدار ما يمتلكون من شمول العمل والحركة وقوة الاحتمال. وعلى ذلك فالحلول لكل مشكلات العولمة لا يمكن أن تكون كاملة أو كافية لأنها تخضع لعدد كبير من النظم المفتوحة والأوساط غير المشجعة التي يصعب التنبؤ بها، ولكن الذي لا ريب فيه هو أن الاستسلام للعولمة، وإغماض العين عن التطورات التي تأتي بها سيؤدي إلى ازدياد الأمر سوءاً. فالتعامل الصحيح مع العولمة يعني تجديداً للذات في كل أبعادها، كما يعني تغييراً لكثير من الطروحات القائمة، والتخلي عن أمور كثيرة كان يعتقد أنه لا غنى للناس عنها. (بكار، ٢٠٠١: ١٠٤)

ولهذا رأى للباحثان أن ذلك يستلزم كثيراً من الأمور، أهمها:

١- اعتبار قضية التعامل مع العولمة قضية وطنية ودينية، يتم تعميمها على الجميع، ويتحدد فيها دور كل قطاع وكل مؤسسة أو هيئة بعينها، وذلك من خلال توفير إطار مرجعي الذي يعني مجموعة من المسلمات التي انقطع حولها الجدل.

٢- تنمية الوعي بالأبعاد الحقيقية لظاهرة العولمة وما يموج به الواقع الفلسطيني من تغير مذهب، فهناك جهل عظيم بهذه الظاهرة. فإن مهاجمة العولمة أو الاستسلام لها من أسهل الأمور، لكن الشاق هو التحليل العميق لجوهر عمليات العولمة، وامتداداتها، والآثار المترتبة عليها. لذلك علينا أن نبدع في عرض هذه الظاهرة، ونبسط للأطفال ما أمكن في حديثنا عنها، ونستخدم كل الأدوات المتوافرة في سبيل نشر الوعي بها.

٣- تنمية الوعي بالثوابت الثقافية، وتوفير إطار مرجعي للتعامل مع العولمة. ونعنى بالإطار المرجعي مجموعة المسلمات التي انقطع عنها الجدل والمتعلقة بالأسس والمفاهيم التي تقوم عليها العولمة من جهة، والسلوكيات الإنسانية المختلفة من جهة أخرى.

٤- من الضروري تجديد الهوية الثقافية وتعزيزها فكرياً وعملاً من خلال اقتباس الرأي الصائب والانفتاح على الغرب.

وفي حقيقة الأمر فإن هذا كله أجمع جهداً كبيراً من خلال أولياء الأمور والقائمين على التربية والتعليم، ففي ظل العولمة تنقل سلطات كثيرة: سلطة الدولة والأسرة والمدرسة والمجتمع، وتتمدد سلطة المال والإعلام والشهوة والمصلحة.

وفي وضعية كهذه تبرز أهمية التربية الأسرية في تحصين الأطفال وتوجيههم وتهيئتهم للدخول في معترك الحياة الصاخبة التي نعيشها اليوم. وإذا أردنا أن يتلقى أطفالنا تربية أفضل من التربية التي تلقيناها، فإن علينا أن نجاهد أنفسنا في ذات الله تعالى لأجل تغيير بعض سلوكياتنا الشخصية والتي يلمحها أولادنا في حياتنا ويتأثرون بها. (بكار، ٢٠٠١: ١٢٢)

وأضاف (علي، ٢٠٠٢: ٩١) بعض المقترحات الواجب توافرها للتعامل مع العولمة، وخلصتها:

١- التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي هو السبيل الوحيد لمواجهة المنافسة الحادة، مع إعطاء التفكير كامل قدراته الإبداعية في مناخ يتصف بالحرية والمشاركة.

٢- الانتقال بالتعليم التقليدي المعتمد على التلقين والحفظ والاسترجاع إلى التعليم للمستقبل الذي يبني على خمسة أسس، هي:

- أن يركز التعليم في فلسفته ومناهجه وطرق تدريسه على تعليم الطفل كيف يتعلم.

- إقامة الجسور بين حلقات التعليم ومراحله.

- أن يصبح التعليم وأعبأؤه مسئولية مشتركة، وأن تأخذ أبعاد الجودة والضرورة.
- أن يصبح مدخل الكفاءات والمهارات أساساً لبناء المناهج.
- أن تسود الشورى روح المدرسة وجوهر نظامها وأسلوب إدارتها، لينعكس على الأطفال ونهج حياتهم.
- ٤- تفعيل المؤسسات الإسلامية القائمة، لتقوم بالوظائف التي يجب أن تقوم بها، والتي أنشئت لأجلها، مع إنشاء مؤسسات جديدة ذات بعد شعبي، تهدف إلى زيادة توحيد الرؤى د.
- تحسين أوضاع البحث العلمي، ولن يتم ذلك إلا من خلال تغيير في المناهج الدراسية، وأن نختار بدقة نوعية التقنية التي تناسبنا.

### النتائج:

تتمثل أهم نتائج البحث في مايلي:

- ١- العولمة حالة وضعية كونية جديدة تخترق كل مجالات الحياة، وتترك بصماتها على مختلف جوانب العيش والتعامل، وهي نتيجة لجملة من التطورات الكبرى التي حدثت في العالم. فهي لم تأت بكل المشكلات التي نعيشها فالعالم يشكو من أزمات كثيرة ورثها عن أسلافه. لكنها وليدة مشكلات، وهي توجد مشكلات جديدة.
- ٢- العولمة ليست شراً كلها، فهي تفتح آفاقاً إيجابية وتيسر وسائل للوصول إلى الآخر، وتقدم فرصاً كبيرة توقظ الكثيرين وتساعدهم على النهوض بقضاياهم.
- ٣- الطفل الفلسطيني يختلف عن أمثاله من شعوب العالم في التعامل مع العولمة، وذلك بسبب الظروف النوعية التي يتميز بها المجتمع الفلسطيني عن سواه. وبسبب التهجير القسري والشتات وبالأوضاع المعقدة التي يعيشها المجتمع وارتباط قضايا الأطفال والشباب الفلسطيني بقضايا كبرى أهمها التحرر الوطني والمجتمع المدني والتنمية، إلى جانب ضعف وتخلف بنية المجتمع العربي والفلسطيني الذي يعاني من أزمات في السياسة والفكر والتنظيم والإدارة.
- ٤- حاجات الطفل الفلسطيني التربوية في ظل تداعيات العولمة تتلخص في نقطتين أساسيتين هما:
  - الحاجة إلى الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط العلمي (النمائي) في التفكير.
  - الحاجة إلى استراتيجية مكونة من ثلاث خطوات متداخلة هي: ( البناء القيمي والأخلاقي، نظرة جادة إلى طبيعة التعليم كمفتاح للتفوق العلمي، ترسيخ الهوية الثقافية والأصالة مع قبول التعددية بأنواعها ).

٥- التعامل مع العولمة لا يجدي فيه الرفض ولا الاستسلام، وإنما يستلزم التجديد وقبول ما يتناسب مع أصالتنا ومنظومتنا القيمية، ولا يتنافى مع التقدم والرقي، أثناء الانفتاح على الآخرين. ولكن هذا يستلزم تنشئة أسرية جادة مع علم ووعي بالعولمة.

#### التوصيات:

- ١- اعتبار العولمة قضية وطنية على جميع المستويات، ومشاركة جميع المؤسسات المجتمعية في توعية الأهل والمربين، لمعرفة كيف يسعدون أطفالهم على التعامل مع العولمة، وذلك بالانطلاق من عقائدنا ومنظومتنا القيمية والثقافية الأصيلة.
- ٢- ضرورة التركيز عند اختيار المعلمين في أن يكون ذلك المعلم منفتحاً على ما يجري حوله من أحداث وتغيرات، وأن يكون قادراً على تعليم طلابه التفكير الناقد والتفكير العلمي (النمائي)، وأن يكون قدوة لهم في تصرفاته وسلوكياته الشخصية.
- ٣- التركيز في وسائل الإعلام على أهمية التعليم، والفائدة منه واتخاذ بعض الاستراتيجيات اللازمة من قبل القائمين على التعليم تضمن اهتمام الأهل والأطفال بالتحصيل العلمي، وكذلك توجيههم نحو التقدم العلمي والتعليم التقني التكنولوجي.
- ٤- ضرورة توفير برامج وأنشطة تخدم أهدافاً تتعلق بتنمية الشخصية، وتدفع الأطفال في اتجاه العمل الجماعي المشترك في جو من الحرية التي تساهم في معالجة الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، و برامج وأنشطة توفر المساندة والدعم وتكفل الإبداع والتجديد، وتستند إلى صلة قائمة بين النظرية والتطبيق، وذلك من خلال المدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.
- ٥- ضرورة تعريف الأطفال في كافة مراحلهم التعليمية ببعض أوضاع العالم من حولنا وبعض المشكلات الدولية وأسبابها، وما قد يترتب على تلك المشكلات، وذلك من خلال دراسة بعض مشكلات الوطن، وربطهم بالمجتمع المحلي المحيط.

#### المراجع:-

- ١- إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٢): المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب، القاهرة.
- ٢- إبراهيم، يوسف كامل (٢٠٠٤): العولمة والعالمية: مفاهيم وأبعاد للهيمنة والسيطرة الجغرافية، بحث مقدم إلى مؤتمر "التربية في فلسطين وتغيرات العصر"، المنعقد بالجامعة الإسلامية في الفترة ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٤.
- ٣- أحمد، إسماعيل (٢٠٠٥): عولمة القيم، صحيفة الحوار المتمدن.  
<http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=43228>
- ٤- أبو جلال، لمياء (٢٠٠٣): الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

- ٥- أبو دف، محمود والأغا، محمد (٢٠٠١): التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ٩ العدد ٢، ص ٥٨-١٠٨.
- ٦- استنبولي، إبراهيم (٢٠٠٥): العولمة وقضايا التقنية.  
<http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/scince-23/scince3.asp>
- ٧- اسماعيل، عبد سعيد (٢٠٠١): العولمة والعالم الإسلامي (أرقام وحقائق)، دار الأندلس الخضراء.
- ٨- إمام، زكريا بشير (٢٠٠٠): في مواجهة العولمة، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان.
- ٩- أمين، جلال (١٩٩٨): العولمة، دار المعارف، القاهرة.
- ١٠- الجميل، سيار (٢٠٠٠): العولمة والمستقبل، استراتيجية تفكير، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
- ١١- الخميسي، السيد سلامة (٢٠٠١): التجديد في فلسفة التربية العربية، لمواجهة تحديات العولمة ( رؤية نقدية من منظور مستقبلي)، بحث مقدم لمؤتمر ( العولمة وأولويات التربية ) المنعقد في الفترة ٢٠-٢٢/٤/٢٠٠٤، جامعة الملك سعود.
- ١٢- الخلايلة، عبد الكريم و اللبابيدي، عفاف (١٩٩٧): طرق تعليم التفكير للأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- ١٣- الرقب، صالح (٢٠٠٠) : العولمة نشأتها ، أهدافها ، وسائلها ، من وراء العولمة ؟، مكتبة الأمل، غزة.
- ١٤- الرقب ب: صالح (٢٠٠٤): بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٤.
- ١٥- الرماني، زيد بن محمد (٢٠٠٥): الموقف من العولمة، مجلة البيان.  
<http://albayan-magazine.com/files/global/12.htm>
- ١٦- العطار، سلامة صابر (١٩٩٨): معالم لتربية الغد في ضوء رؤية جديدة للعالم- دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٢٢، ص ١٢٣-١٨٨.
- ١٧- العمر، معن خليل (٢٠٠١): قضايا اجتماعية معاصرة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
- ١٨- القرضاوي، يوسف (١٩٩٤): الثقافة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ١٩- اللقاني، أحمد ومحمد، فارة (٢٠٠١): مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب.
- ٢٠- المسيري، عبد الوهاب (١٩٩٧): نهاية التاريخ وصراع الحضارات، ضمن مجموعة كتاب (صراع حضارات أم حوار ثقافات)، منشورات منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٢١- المنشاوي، محمد (٢٠٠٢): جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني. (١٠/٣/٢٠٠٣)  
<http://www.minshawi.com/thisstudy.htm>
- ٢٢- الوالي، عبد الجليل (٢٠٠٢): جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، مجلة المستقبل للعربي، السنة ٢٤، العدد ٢٧٥، يناير ٢٠٠٢، ص ٥٨-٧٩.
- ٢٣- بكار، عبد الكريم (٢٠٠١): العولمة ( طبيعتها - وسائلها - تحدياتها - التعامل معها)، دار الإعلام للنشر والتوزيع، الأردن.
- ٢٤- بهجات، رفعت محمود (٢٠٠٣): التعليم الاستراتيجي مدخل مقترح لحفز التفكير العلمي، عالم الكتب، القاهرة.
- ٢٥- جروان، فتحي (١٩٩٩): تعليم التفكير ( مفاهيم وتطبيقات)، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.



## متطلبات تربية الطفل الفلسطيني في ظل تداعيات العولمة. أ.د. فؤاد العاجز - أ. محمود عساف

- ٢٦- حساني، أحمد (٢٠٠٤): معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة ( بحث في فعالية التأصيل وآليات التنفيذ)، بحث مقدم لمؤتمر ( العولمة وأولويات التربية ) المنعقد في الفترة ٢٠-٢٢/٤/٢٠٠٤، جامعة الملك سعود.
- ٢٧- حنفي، حسن والعظم، صادق (٢٠٠١): ما العولمة؟ حوارات لقرن جديد، دار الفكر المعاصر، بيروت.
- ٢٨- سكران، محمد (١٩٩٩): نحو رؤية معاصرة لوظائف الجامعة المصرية على ضوء تحديات المستقبل، بحث مقدم لمؤتمر " تطور التعليم الجامعي - رؤية لجامعة المستقبل"، المنعقد في الفترة ٢٢-٢٤/مايو/١٩٩٩، جامعة القاهرة.
- ٢٩- صالح، أحمد محمد (١٩٨٩): نمو القدرة على التفكير العلمي خلال الدراسة، مجلة كلية التربية، الإسكندرية، العدد ١١، ص ٢٥-٥٦.
- ٣٠- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٩٩): العولمة ومناهج التعليم العام، بحث مقدم لمؤتمر " العولمة ومناهج التعليم" المؤتمر القومي الحادي عشر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص ٢٢-٦١.
- ٣١- عبد الشافي، سعاد (١٩٩٥) : التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مج ١، ع ٣، ص ٦٥-٩٧.
- ٣٢- كنعان، أحمد علي (٢٠٠١): دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، بحث مقدم لمؤتمر (العولمة وأولويات التربية ) المنعقد في الفترة ٢٠-٢٢/٤/٢٠٠٤، جامعة الملك سعود.
- ٣٣- مجاهد، محمد إبراهيم (٢٠٠١): بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مجلة مستقبل التربية العربية، مج ٧، العدد ٢٢، ص ١٥٧-٢٠٦.
- ٣٤- مركز دراسات الوحدة العربية (٢٠٠٣): العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل ٢٤، بيروت.
- ٣٥- مركز القطان للبحث والتطوير التربوي (٢٠٠٥): أي تربية نريد لأطفالنا؟ مجلة رؤى تربوية، العدد ١٧، أيار ٢٠٠٥.
- ٣٦- مركز القطان للبحث والتطوير التربوي (٢٠٠٣): تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، مجلة رؤى تربوية، العدد ١١، ١٢، أيلول ٢٠٠٣.

37- <http://ucssp.jeeran.com/w/4.htm> (20/8/2005)